رسالة محب

إلى الشيخ الوقور

سليمان بن سليم الله الرحيلي

-حفظه الله-

كتبها:

أبو جويرية مُحمَّد بن عبد الحي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد

فإني لا أجعل أحدا في حل من نقل ما في هذه الرسالة للشيخ بمعناها، وإنما أرجو وصولها للشيخ بحروفها ومبناها.

ذلك أني أحترم الشيخ وأجله، وأخشى أن يوصل البعض إليه أني برسالتي هذه أرد عليه أو أستقله.

والحقيقة التي ينبغي أن أؤكد عليها، وألفت الأنظار إليها، أن ما نشره البعض من كلام للشيخ وعناني به، قد زاد من تقديري للشيخ وحبه.

فاللهم وفقني وسددني وارزقني حسن البيان والحجة القوية، وقبله حسن النية، واتباع السنة المرضية.

فإلى الشيخ الوقور سليمان الرحيلي –حفظه الله ووفقه- أكتب هذه الرسالة:

الشيخ الحبيب: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فمن ابن محب لكم أو قل من أخ صغير يجلكم أقول:

لقد قرأت مقالا نشر على الشبكة نسب ما فيه لكم، وسمعت بعضه بصوتكم، وقد عنون له كاتبه بـ:

"دفاع الشيخ سليمان الرحيلي عن الألباني والرد على المتصل الخائن الجاني"

وقد بدأه كاتبه بقوله: " فهذا رد فضيلة الشيخ الدكتور سليمان الرحيلي – حفظه الله – على **جرو الحدادية** محمد عبد الحي – عليه من الله ما يستحقه – سيء الأدب الخائن كما وصفه الشيخ.."

ثم ساق بقية كلامه وسبابه وافتراءاته، وفيه تفريغ لاتصال مع فضيلتكم قلتم فيه:

السؤال : يا شيخنا أحسن الله إليكم وبارك فيكم ، ما حكم قول : إن الإمام الألباني – عليه رحمة الله – وافق المرجئة في قولهم في مسألة الإيمان ؟

الجواب : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أمَّا بعد:

فكلامي في هذا الموضوع معروفٌ مشهور ، مسجلٌ مقرر ، لكن لعلك تشير إلى ما أخبرني به بعض الإخوة من أن رجلاً يعني أنزل تسجيلاً لي في المواقع ، وهذا الحقيقة حصل أنَّ رجلاً سألني قبل أشهر ، اتصل بي ويظهر من لهجته سؤاله أنه من مصر ، وسألني أولاً عن رجل يقال أنه مختلفٌ فيه وكذا ؛ فقلت له : إني لا أجيبك عن هذا بالهاتف ، لأمرين:

الأمر الأول : أني لا أعرفك ، ولا أدري عن مراميك.

الأمر الثاني : أن عندكم في مصر من المشايخ الموثوقين من يرجع إليهم في مثل هذا ، مثل الشيخ رسلان.

فسألني عن شخص – والله لا أدري هل ذكر اسمه أو لم يذكر اسمه الآن لأنه قبل أشهر – وقال : إن هذا الشخص أقام محاضرة عن الشيخ الألباني – رحمه الله – ، وأثنى على الشيخ بما هو أهله ، وقال : إن الشيخ إمام ، ووصف الذين يطعنون فيه بأنهم أقزام ، ونحو ذلك – أنا والله ما أتذكر الآن الألفاظ – لكن ، نحو هذا الكلام.

وقال في كلامه : إن الشيخ ناصر ليس بمرجئ ، لكنه وافق المرجئة ؛ فهل يعد طاعنًا ، أو مدافعًا ، أو نحو ذلك ؟ فقلت – يعني كما هو ظاهر من السياق – : إنه مدافع ، وليس بطاعن ، وكلامه صحيح ؛ أن الشيخ ناصر ليس مرجئًا ، لكنه أخطأ في قوله إنه وافق المرجئة ؛ فشتان بين الشيخ ناصر والمرجئة ؛ فالشيخ ناصر يرجع إلى السُنة والأدلة ، والمرجئة يرجعون إلى أصولٍ فاسدة ، والشيخ ناصر يرى أن العمل من الإيمان ، وأن الإيمان يزيد وينقص ، ورد على الذين يقولون أن الخلاف بين مرجئة الفقهاء وأهل السُنة لفظي ؛ فشتان بين كلام المرجئة وكلام الشيخ ناصر ، وإن كنَّا نرى أن له عبارات أخطأ فيها في مسائل الإيمان وإن لم يكن مرجئًا ، ولا موافقًا للمرجئة ؛ فإن كان التسجيل الذي خرج بهذا المضمون ؛ فهذا جوابي الذي قلته ! ، وإن كان منقوصًا ؛ فهذا بتر للكلام ، وهذا الرجل أيضًا الحقيقة أنه لم يخبرني أنه يسجل ! ، ولم يستأذني في التسجيل ؛ فهو من هذا الباب في الحقيقة يعني خائن وسيء الأدب ، لأنه لم يخبرني بتسجيل ولم يستأذني في التسجيل ؛ فعلى كل حال كلامي في الشيخ ناصر – رحمه الله – معروف ، وهذا هو مضمونه ، الشيخ ناصر له بعض العبارات التي نرى أنه أخطأ فيها في باب الإيمان ، لكنه لم يخرج عن أهل السنة ، ولم يكن مرجئًا – يقينًا – ، ولم يكن موافقًا للمرجئة لمن يعلم من هم المرجئة ؟ وماذا يقولون ؟ ومن هو الشيخ ناصر – رحمه الله – ؟ وماذا يقول ، والله أعلم .اهـ

فإليك يا شيخ سليمان –حفظكم الله– أقول:

أقسم بالله غير حانث، عالما بما جاء في الوعيد لمن حلف يمينا غموسا، مصرحا غير معرض، أن ما سأكتبه الآن كتنبيهات هو الحق الذي نعتقده، والحقيقة التي نتبناها من غير كذب ولا تقية:

التنبيه الأول: أنبه فضيلتكم والقارئين أني – محمد بن عبد الحي– ما شرفت مرة بالاتصال بفضيلتك، فضلا عن تسجيل مكالمة معكم، بل ولم أمتلك يوما هاتفا يسجل المكالمات حتى الآن، وقد ظلمني جدا من عينني وقال إني المعني بكلام فضيلتك، وراح يبث ما كذبه في المواقع والمنتديات، مزينا بالسباب والافتراءات، ويكفي أنهم وصفوني في هذا الاتصال بكلمة "جرو" تسع مرات فهل ترضى يا شيخنا بهذا الكذب البواح والسباب الصراح؟!!

وهل وصفي بالجرو هذا داخل في الجرح والتعديل؟!

التنبيه الثاني: أن من اتصل بفضيلتكم منذ شهور ونشرت أنا مكالمته وهو أحد إخواننا المحبين جدا لكم، وهو ممن يحمل القرآن بقراءاته، ويتدين به –نحسبه- عاملا بآياته، ويحفظ كثيرا من متون العلم ويعرف معانيها، وهو –بحسب علمي- ما التقى بأحد إلا أحبه، لصفاء نفسه –أحسبه- ونقاء قلبه، وأقسم بالله غير حانث أنه لم يكن يعرف –وقتها وربما إلى الآن- كيف يستعمل الحاسوب كمستخدم عادي فضلا عن قيامه ببتر في تسجيل أو غيره، وقد أرسل لي هذه الاتصال فور اتصاله عبر الهاتف بكم، فرحا جدا بكلامكم، كيف لا وقد قررتم ما قرره العلماء، ودفعتم شبهة الحدادية وأهل الإرجاء، وقد أكد لي من أيام بعد أن نشر.هؤلاء اتصالهم بفضيلتك عدم تصرفه في التسجيل أو بتره فقال: ((أسأل الله أن يشل بناني ويقطع لساني إن كنت بترت من هذا الاتصال شيئا أو حرفت فيه لأي غرض كان)).

التنبيه الثالث: وأنا بدوري أقسم بالله يا شيخ سليمان بصفتي الناشر للكلام أني ما حذفت من هذه المكالمة كلمة ولا حرفا، وأن هذا سياق كلامكم نصا، ما تصرفت فيه زيادةً أو نقصا، ولعنة الله عليّ إن كنت من الكاذبين، والله على ما أقول شهيد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

تنبيه وقطع للطريق على المفسدين:

قد يقول فتان أنني بهذا أتهم الشيخ سليمان بالكذب –حاشاه- وهذا والله ما جال بخاطري أصلا، وإنما أقول: لعل بُعد عهد الشيخ بالاتصال حصل معه نوع من النسيان، أو تداخل مع اتصال ثان، وهو وارد على كل إنسان، والظاهر من كلام الشيخ المنشور مؤخرا أنه مبني على غلبة الظن عنده، وقد ظهر هذا في عبارات عدة:

فمنها قوله –وفقه الله-: " فسألني عن شخص – والله لا أدري هل ذكر اسمه أو لم يذكر اسمه الآن لأنه قبل أشهر"

و قوله –وفقه الله-:: " أنا والله ما أتذكر الآن الألفاظ – لكن ، نحو هذا الكلام"

وقوله –وفقه الله-: -: "فإن كان التسجيل الذي خرج بهذا المضمون ؛ فهذا جوابي الذي قلته ! ، وإن كان منقوصًا ؛ فهذا بتر للكلام"

فهذه التنبيهات في ثنايا الكلام لا تخرج إلا من رجل يتحرى الحق فعلا، فينبه سامعيه على أشياء قد تبدو بسيطة، ولكنها في الحقيقة لها عندنا معان.

ولكن ما الحيلة مع أناس لا يراعون تلك التقييدات والإطلاقات؟!!

التنبيه الرابع: وهو ما يعنينا من المسألة المثارة ومحل الخلاف مع القوم، وهي قضية الإيمان وهل أخطأ الشيخ الألباني في بعض عباراته فيها أم لا؟

- فنحن نوافق ما قلتموه في الاتصال الأول حين سألكم السائل:

((الله يبارك فيك ، لو سمحت يا فضيلة الشيخ أنا من مصر.وعندنا شيخ يسمى شيخ هشام البيلي ، كان يتكلم عن الشيخ الألباني ، وسمَّى المحاضرة : عذب الكلام في ألباني الشام حسنة الأيام ؛ فكان يثني عليه وقال : ويأتي أقزام اليوم ويقولون إن الشيخ الألباني مرجئ ، ثم قال : نحن نعلم أن قول الألباني - بشرط الكمال - لا نؤيده ولا ننصره ، ونقول قوله خاطئ ، ولا نرى في المسألة خلافًا معتبرًا ، وقوله هذا وافق المرجئة ولكنه ليس مرجئًا ، إن قلت أن قول الألباني بشرط الكمال يجعله مرجئًا ؛ فاجعل قول ابن خزيمة في حديث الصورة يجعله جهميًا ، ثم قال : وأنا لن أذكر كلام العلماء في الألباني ، وهو الذي أثنى عليه جميع العلماء ، وهو الذي سلك مسالك العلماء ؛ فهل يكون يعني هذا الشيخ طاعنًا في الإمام الألباني أم معتذرًا له ؟

الشيخ : لأ ، لا ليس طاعنًا بل معتذرًا له والذي قاله هو الصواب ، الشيخ الألباني مخطئ وليس بمرجئ)).

- ونوافق أيضا على ما قلتموه في الاتصال الثاني وهو قولكم:

((الشيخ ناصر يرى أن العمل من الإيمان ، وأن الإيمان يزيد وينقص ، ورد على الذين يقولون إن الخلاف بين مرجئة الفقهاء وأهل السُنة لفظي ؛ فشتان بين كلام المرجئة وكلام الشيخ ناصر ، وإن كنَّا نرى أن له عبارات أخطأ فيها في مسائل الإيمان وإن لم يكن مرجئًا ، ولا موافقًا للمرجئة))

ودليل صدقي على موافقتنا لكلامكم لن أنشئه جديدا، بل سأسوق كلام شيخي الذي حذروا منه تحديدا:

- ✓ قال الشيخ هشام البيلي في محاضرة بعنوان عذب الكلام في ألباني الشام حسنة الأيام، وأصله محاضرة قالها الشيخ هشام – مترجما للعلامة الألباني مدافعا عنه ضد من يتهمه بالإرجاء– في بداية شرحه لكتاب مختصر. صحيح السيرة النبوية للعلامة الألباني –رحمه الله–:

" و يأتي أقزام اليوم يقولون إن الشيخ الألباني مرجئ في هذا [شرط الكمال] ، حتى ولو، نحن نعلم بأن قول الشيخ الألباني في هذا، نحن لا نُؤيده!، ولا ننصره!، ونقول: قولُه خاطِئ، ولا نرى في المسألة خلافًا معتبرًا!، وقولُه هذا [شرط الكمال] وافقَ المرجئة!، لكنْ ليس مُرجئًا!!..

والعلماءُ قاطبةً.. ما رأيتُ مَن انتقص الألباني!، حتى يأتي أمثال هؤلاء وينتقصون الألباني –رحمه الله تعالى–..

بدعوى الغيرة على إيه؟! الاعتقاد؟!!! بدعوى الغيرة على السنة؟!!

[يقولون] هذا الرجل قال: بقول المرجئة، هذا رجل مُرجئ!، هذا رجل..

[ونقول:] دَعْ زلته! دَعْ زلته!؛ فالعثيمين يعلم هذا..

لكنْ فرِّقوا بين مَن يُوافق المرجئة في قول [وهو عبارة شرط الكمال]، وبين مَن يُؤصِّل للمرجئة!

ولهذا الألباني -نفسه- ماذا قال في تعليق على «**الطحاوية**» -مع مرجئة الفقهاء-؟!

قال الخلاف بيننا وبين مرجئة الفقهاء، خلاف صوري ولاّ حقيقي؟!

الألباني -نفسه- ماذا يقول في الخلاف مع مرجئة الفقهاء؟!

يقول: الخلافُ حقيقيٌّ!!

فإذا كان الخلافُ مع مرجئة الفقهاء خلافًا حقيقيًا -يقرر ذلك الألباني-، فكيف يكون مرجئًا؟!! سبحان الله العظيم!!)) اهـ

- ✓ فلما انتقد القومُ الشيخ هشاما راح يبين ما هو واضح بين، وهو أنه ما يقصد بالموافقة إلا العبارة، فقال الشيخ بوضوح تام لم يمل من تكراره:

((وأما العبارةُ؛ فوافقتْ هذه العبارة -ليس إن الشيخ الألباني وافق المرجئة!!؛ يعني في مذهبهم وكذا -حاشاه- ونحن الذين قلنا هذا، وأن الشيخ -رحمه الله تعالى- إنما هو مبرَّأٌ من هذا كله، وهو الذي ردَّ على المرجئة.-ولكن نقول: العبارة فقط)).

المصدر: http://www.el-ghorba.com/forums/t158

- ✓ وكان قد أنشا محاضرة فصل فيها هذا تفصيلا، وبين موقفه بوضوح، سماها "نحن أولى بالألباني منكم" أكد فيها مراده من العبارة، وأنه لا ينبغي لنا أن نصوب العبارة الخاطئة حفظا لجناب الشريعة، ولكن للأسف لا حياة لمن تنادي!!

فأبى القوم إلا أن ينسبوا له ما لم يقله، وراحوا يلفقون الأسئلة لأهل العلم ويحتلبون الفتاوى التي تخدمهم، مثلهم في هذا الاتهام -وأيم الله- هو ما مثَّل به ابن رجب -رحمه الله- في الفرق بين النصيحة والتعيير حين قال:

((ومثال ذلك: أن يريد الإنسان ذمَّ رجل وتنقصه وإظهار عيبه لينفر الناس عنه إما محبة لإيذائه [أو] لعداوته أو مخافة من مزاحمته على مال أو رئاسة أو غير ذلك من الأسباب المذمومة فلا يتوصل إلى ذلك إلا بإظهار الطعن فيه بسبب ديني

مثل: أن يكون قد ردَّ قولاً ضعيفاً من أقوال عالم مشهور فيشيع بين من يعظِّم ذلك العالم أن فلاناً يُبغِضُ هذا العالم ويذمُّه ويطعن عليه فيغرُّ بذلك كل من يعظِّمه ويوهمهم أن بغض الراد وأذاه من أعمال العرب لأنه ذبٌّ عن ذلك العالم ورفع الأذى عنه وذلك قُربة إلى تعالى وطاعته...))

التنبيه الخامس: أن كثيرا ممن تكلم في الشيخ هشام بهذه الفرية هم أصلا يرون أن الأعمال الصالحة شرط كمال، فإذا ذهبنا نقرر براءة معتقد الألباني من الإرجاء ومن معنى هذه العبارة –الأعمال الصالحة كلها شرط كمال–، خرج علينا من يصنف كتابا في الرد على الشيخ هشام يؤكد أن الشيخ الألباني اعتقد هذا القول وحرره، وقرره كثيرا وكرره فيكتب أحدهم في إبراء ذمة علماء الأمة من الطعن في إمام السنة ص ٥٥ :

((هل مقولة العمل شرط كمال قالها الإمام الألباني؟

الجواب: نعم، بل ويعتقدها، ويدين الله بها ولذلك لا يمل من تكرارها!!))

فإذا قلنا لهم ولكن العلماء خطأوا العبارة وبرأوا معتقد الألباني من الإرجاء، قالوا كما في نفس الكتاب ص ٨٢: **((مقولة الأعمال شرط صحة أو كمال قد استخدمها علماء أهل السنة لا علماء المرجئة، ولكن الشيخ الفوزان خالف في ذلك))**

بل زاد الطين بلة فقال كما في نفس الكتاب ص ٨٢: ((**إن اختيار الأئمة لكلمة شرط يكمن وراءه فقه دقيق لأئمة علماء فقهاء))**

وقال ص ٩٠: ((**فعلم بذلك فقه الأئمة الذين قالوا بشرطية الأعمال**)).

فهذا ما أرادوه، فالقوم لا يرون أن الألباني - وهو إمام من أئمة العصر- قد أخطأ في بعض عباراته في مسألة الإيمان!! وهذا لأنهم يتدينون لله بالقول بنجاة تارك أعمال الجوارح بالكلية كما قال طلعت زهران: إن جمهور السلف على أن تارك عمل الجوارح يكفر ونحن نخالف الجمهور والدليل معنا!!

وفضيلة الشيخ سليمان يقول في اتصاله الأخير:

((الشيخ ناصر له بعض العبارات التي نرى أنه أخطأ فيها في باب الإيمان ، لكنه لم يخرج عن أهل السنة)) فأنعم بها من كلمات حسان.

والسؤال يا شيخ سليمان: ألا يستحق هذا الكلام منا البيان دون المساس بجناب الألباني الإمام؟!!

التنبيه السادس: لقد سألكم السائل: ((ما حكم قول : إن الإمام الألباني – عليه رحمة الله – وافق المرجئة في قولهم في مسألة الإيمان ؟))

أقول: لا شك أن معنى موافقته المرجئة في مسألة الإيمان، أنه كان يصحح مذهبهم، الفرق كبير كما لا يخفى عليكم بين الموافقة اللفظية والموافقة العقدية!!

بالله عليك يا شيخ سليمان:

ألا ترى فرقا بين هذا السؤال المسئول الملفق وما قاله الشيخ هشام –حقيقةً– حين قال: ((و يأتي أقزام اليوم يقولون إن الشيخ الألباني مرجئ في هذا، حتى ولو، نحن نعلم بأن قول الشيخ الألباني في هذا، نحن لا نُؤيده!، ولا ننصره!، ونقول: قولُه خاطِئ، ولا نرى في المسألة خلافًا معتبرًا!، **وقولُه هذا [الأعمال شرط كمال] وافقَ المرجئة!، لكنْ ليس مُرجئًا!!**..)).

بالله عليك يا شيخ سليمان: هل سؤال السائل الفائت يصح تنزيله على رجل يقول صراحة –كما مر–:

((وأما العبارةُ؛ فوافقتْ هذه العبارة –**ليس إن الشيخ الألباني وافق المرجئة!!؛** يعني في مذهبهم وكذا –حاشاه– ونحن الذين قلنا هذا، وأن الشيخ –رحمه الله تعالى– إنما هو مبرَّأٌ من هذا كله، وهو الذي ردَّ على المرجئة.–ولكن نقول: العبارة فقط)).

لماذا يتحاشى السائلون نقل الكلام بحروفه وسياقه ولحاقه، ويكتفون بعرض ما يتوهموه جهلا، أو يختلقوه كذبا، أو يحرفوه مكرا على أهل العلم؟!!

ففي كل مرة ينقلون للعلماء والشيوخ: أن الشيخ هشام قال عن الألباني –رحمه الله– إنه مرجئ!، أو إنه وافق المرجئة!! فيحرفوا ما قال ويخفون كون الشيخ مدافعا عن الألباني –رحمه الله– د

والشيخ إنما تكلم عن العبارة التي بها عُبِّر، وقد فصل في ذلك كثيرا وكرر، وبين وفسر، ولكن أهل الجهل والهوى المتبع أبوا إلا الكذب المصطنع!

التنبيه السابع: بالله عليك يا شيخ سليمان:

- أيكون طاعنا في الألباني من يدافع عنه ويقول إن من رماه بالإرجاء فهو ضال؟!!
- أيكون طاعنا في الألباني من يشرح له قرابة الثلاثين كتابا ورسالة؟!!

- أيكون طاعنا في الألباني من يقيم له دورة علمية بعنوان: هذا الألباني فأروني مثله؟!!

- أيكون طاعنا في الألباني من جعل ملفا خاصا به على موقعه للدفاع عنه؟!

إلى الله المشتكى وحده، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

التنبيه الثامن: وبفرض أن الشيخ هشاما وهو الرجل الذي يشرح كتب الألباني ويدل عليها، ويترجم له ويدافع عنه، ويجول محافظات مصر ناشرا للسنة، مبينا لمنهج السلف، رادا على الأحزاب والفرق، ناشرا للتوحيد، قال عبارة أخطأ فيها في توصيف خطأ الشيخ الألباني –وهذا تنزلا– ألا يسع القوم يا شيخ سليمان أن يقولوا كما قلتم في تسجيل منشور لكم على اليوتيوب في هذه القضية بعنوان: "الرد على من رمى الألباني بالإرجاء للشيخ سليمان الرحيلي" ومما جاء فيه حين سألكم سائل عن القول بأن الألباني مرجئ؟

فأجبتكم وفصلتم –حفظكم الله– فقلتم: ((يظهر والله أعلم أن القائلين إن الشيخ الألباني مرجئ ينقسمون إلى قسمين: قسم هم أهل طلب حق ويُعرفون بهذا، ووجدوا كلمة ظنوها تدل على هذا فقالوا به، وهؤلاء مخطئون.

وقسم هم أهل أغراض وأهواء ويقولون إن الشيخ مرجئ لأمه يقول بالتفصيل في الحكم بغير ما أنزل الله ولآرائه في التكفير ولما عرف عنه من السنة ومدح أهلها والذب عنها وهؤلاء مغرضون....))

إلى أن قلتم: ((لكني أريد أن أنبه على هذه القضية أن بعض إخواننا الذين فيهم خير ويعرفون بالحق والسنة قد يقولون هذه المقولة وهم لا شك عندنا مخطئون **لكنهم ليسوا كأهل الأهواء** أولئك الذين ينطلقون من منطلقات خبيثة)). فهل يرضى ناشروا هذه المكالمة الأخيرة بهذا الكلام ويلتزموه؟!!

التنبيه التاسع: بخصوص التسجيل سرا وهو ما أدين لله به أن تسجيل فتاوى العلماء ونصائحهم وبثها للناس أمر جائز شرعا، بل هو مندوب للحفاظ على دقة النقل، فالتسجيل = التقييد والكتابة، وقد رأينا كثيرا من المتصلين بالعلماء الكبار وممن يسجلون لهم دون إذن، وما أنكر الأمر ومنعه مطلقا أحد.

وكيف ينكر والتسجيل صنو الكتابة وما الفرق بين قولي: إن الشيخ العثيمين أفتى بكذا وكذا، وبث كلام الشيخ بصوته ما دمت ممن يتقي الله في النقل والتسجيل ولا أحرفه!!

ولكن جواز الأمر منوط بشروط منها:

الشرط الأول: ألا يكون الكلام في شئ خاص أو لشخص خاص قد يتبسط العالم معه في الكلام.

وهذا لم يكن في واقعتنا هذه وقد أكدته فضيلتك في بداية المكالمة الأخيرة بقولك: ((فكلامي في هذا الموضوع معروفٌ مشهور ، مسجلٌ مقرر)) وعليه فلا مانع من بثه ونشره.

والشرط الثانى: ألا يكون العالم قد اشترط مسبقا عدم التسجيل له أو يكون ذلك مشهور عنه.

وعلى كل حال فالظن في الأخ المتصل أنه لو علم أنك ترفض التسجيل أو نشره لما أقدم عليه، ولعله يتصل بك قريبا معتذرا ما دام هذا شرطكم الخاص.

التنبيه العاشر: أنني أرجو من الشيخ سليمان -وفقه الله- ما دام يحيل على الشيخ رسلان أن يتبين حاله، فالرجل عنده مخالفات كثيرة يرفض الرجوع عنها، والطلاب هنا يغترون بتزكيات العلماء له فيغضون الطرف عن أخطائه التي يقع فيها مع وضوحها، بل يتدينون لله بها، ولعلي أجمل لفضيلتك بعض المآخذ عليه، لعلك تناصحه فيها:

- انتقاد الحكام ونصحهم علانية على منبره، (وبيان هذا منشور في مقال بعنوان: اخارجي أنت يا رسلان؟.)
- سبه الصريح الواضح لحكام بعض الدول المسلمة الأخرى على منبره وتهييج الناس عليهم في أكثر من خطبة (وبيانه في المقال السابق).
- قوله بأن من لم يلتزم بكلامه في الجرح فهو مبتدع ضال، وأن السؤال عن سبب الجرح ليس من منهج السلف (بيانه في مقال بعنوان رسلان يبدع من لم يلتزم بكلامه وردود العلماء على ما يؤصله).
- تعيينه لأحد الخوارج باسمه بأنه كلب من كلاب النار، ومنافحته عن هذا مخالفا بذلك ما جاء في أصول السنة من عدم الشهادة بالجنة والنار لأحد (مقال بعنوان: كلب النار الداعشي كيف يا رسلان).
- تورطه في سرقات علمية لكتب كاملة دون عزو لأصحابها، وكذا العديد من الدروس والخطب (يرجع فيها للكتاب الوثائقي: الأدلة القطعية على تعدي رسلان وولده على حقوق الملكية الفكرية)
- سكوته عن ابنه عبد الله الذي سرق خمسة كتب كاملة لم يفعل فيها سوى إعادة الطباعة وتغيير اسم المؤلف، ومع هذا نافح الشيخ رسلان عنه جدا وخرج مزكيا له كأنه يدافع عن أحمد بن حنبل، مبدعا من بين هذه السرقات ومن لم يبدعه، بتهمة أنه يطعن في ولد الشيخ!! والطعن في ولد الشيخ طعن في الشيخ !! والطعن في الشيخ رسلان طعن في السلفية!!

- كذباته الموثقة بالدليل الذي لا يحتمل التأويل وهو منشور على الشبكة بالصوت والصورة (وبيانه في مقال بعنوان: رسلان يكذب ويتحرى الكذب في عدة مواقف موثقة بصوته)

وغيرها من المخالفات الكثيرة يرجع فيها لسلسلة تيسير الكريم الرحمن ببيان حال محمد سعيد رسلان، للشيخ هشام البيلي وهي موجودة الآن في كتاب مطبوع بنفس الاسم.

وأخيرا يا شيخ سليمان فاسمح لي أن اوجه عبر هذه الرسالة الخاصة بكم، رسالة لكل من ساهم في نشر تلك الافتراءات، وافترى علينا الكذب عند العلماء فأقول:

فإني مذكركم بقول النبي –صلى الله عليه وسلم-: **((مَن قال في مؤمن ما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج مما قال))**، هذا في الآخرة!!

أما في دنياه وحاضره، فقد قال ابن رجب في الفرق بين النصيحة والتعيير: **"وعقوبة من أشاع السوء على أخيه المؤمن وتتبع عيوبه وكَشَفَ عورته أن يتبع الله عورته ويفضحه ولو في جوف بيته كما رُوي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه ".**

وقد حذرنا الله تبارك وتعالى من اتباع الهوى، واتباع الظن فقال: **((إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى))** [سورة النجم آية : ٢٣]

وبناءً عليه:

أدعو كل من خاض في عرض أخيه، فاتهمه بالبدعة وتكلم فيه، أن يقف موقف الشجعان، وأن يمتثل ما مر من بيان، رافعا رأسه بالسنة، متخذا من أسلافه القدوة الحسنة، فيتراجع عما قال في حق إخوانه، وما افتراه عليهم بلسانه، أو خطه يوما ببنانه، متحللا منهم ظلمه لهم، مستغفرا ربه على ما اجترم.

ولا يظن ظان أن في ذلك عيب له أو نقص، بل هذا مما يحمد به المرء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله:-

"وانتقال الإنسان من قول إلى قول لأجل ما تبين له من الحق؛ هو محمود فيه، بخلاف إصراره على قول لا حجة معه عليه"اهـ فهذا المتراجع عن الخطأ لا يعاب، وإنما يعاب من تعصب لرأيه فترك الصواب.

وأنا بعد ذا أعرض عليكم من نفسي الإنصاف والانقياد للحق، فإن أردتم الرد على ما قلت بعلم وعدل، فمرحى مرحى، وإن كان منكم استمرار ما أنتم فيه من التشنيع والتجهيل، والتبديع والتضليل، فلا يسعني إلا أن أقول حسبنا الله ونعم الوكيل